

منظومة في الإمامة

آية الله السيد محمد حسن الميرجهاني الإصفهاني
(١٣١٩-١٤١٣)

الملخص: جاء في هذا المقال قريب من خمسمائة بيت من المنظومة المفصلة لآية الله السيد محمد حسن الميرجهاني المسمى بـ «الدرر المكنونة في الإمامة والامام و صفاته الجامعة». يذكر السيد الميرجهاني أبحاثاً في إطار النظم، و موضوعاته هي: الحكمة الإلهية في الإمامة والاختيار الإلهي فيه، حصر الإمامة في أهل بيت النبي ﷺ، وجوب معرفة الامام و فوائده، نفى الغلو عن الأئمة ﷺ، شؤون الامام في الخلقة، خصائص الأئمة ﷺ، مكانة الإمامة في اصول الدين، جوامع علم الامام، الكمالات و الفضائل و مناقب الامام، عصمة الأئمة ﷺ، السيرة و مكارم أخلاق الامام، الآيات القرآنية التي نزلت في شأن الأئمة ﷺ.

المفردات المفتاحية: الدرر المكنونة (المنظومة)؛ الإمامة - الأدلة العقلية؛ الميرجهاني، السيد محمد حسن - الترجمة و الآثار؛ شؤون الامام المعصوم؛ المنظومات الدينية

المقدمة

آية الله السيد محمد حسن الميرجهاني الطباطبائي الإصفهاني (٢٢ ذى القعدة ١٣١٩ - ٢٠ جمادى الثانية ١٤١٣ هـ) من مواليد محمد آباد جرقوية قرب إصفهان والمدفون بجوار العلامة المجلسي بتلك البلدة؛ عالم فقيه محدث خطيب أديب، كان من تلامذة كل من الآيات والأعلام: السيد أبي القاسم الدهركدي، والسيد أبي الحسن الإصفهاني، والشيخ محمدرضا مسجدشاهی الإصفهاني، والشيخ عبدالله المامقاني، والسيد عبدالهادي الشيرازي، والشيخ ضياء الدين العراقي رحمة الله ورضوانه عليهم أجمعين.

نال درجة الإجتهد في النجف الأشرف وعاد إلى بلده إصفهان، مروّجاً للدين، و مرجعاً لحلّ مشاكل المؤمنين، ومدافعاً لحقائق أهل البيت مواجهاً أعدائهم المضلّين.

له كتب نافعة كثيرة، نذكر منها:

* روائح النسمات في شرح دعاء السمات

* جنة العاصمة في أحوال السيدة فاطمة عليها السلام

* نوائب الدهور في علائم الظهور (٤ مجلداً)

* البكاء للحسين عليه السلام

* تفسير أم الكتاب (سورة الحمد)

* مصباح البلاغة في استدراك نهج البلاغة (مجلدان)

* كنوز الحكم وفنون الكلم، جامع لكلمات الإمام المجتبي عليه السلام

* مقلاد الجنان في الأدعية

* ديوان أشعاره

* تقريرات دروس أستاذه السيد أبي الحسن الإصفهاني

و ممّا خلف في مجال التصنيف، كتاب الدرر المكنونة، وهو منظومة في الإمامة وسيرة الأئمة، الذي طبع لأول مرة بخط يده في أيام حياته سنة ١٣٨٨ الهجرية. ولما نفدت نسخ هذه الطبعة، رأينا أن ننشر قسماً منها وهو في الإمامة وشؤونها وصفات الإمام وكمالاته؛ سائلاً موالينا أهل البيت عليهم السلام لاسيّما سيّدنا الإمام المنتظر عجل الله

تعالى فرجه، أن ينفع جميع المؤمنين بهذه المنظومة الجامعة لدرر أخبار أهل البيت في حقائق الإمامة، و الحمد لله أولاً و آخراً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

أَبْدُءُ بِالتَّحْمِيدِ بَعْدَ الْبِسْمِلَةِ	لِرَبِّي الَّذِي يُخَصُّ الْحَمْدَ لَهُ
مُصَلِّياً عَلَى النَّبِيِّ الْخَاتِمِ	مُحَمَّدٍ وَ إِلِهِ الْأَعَاضِمِ
شُمُوسِ أَفلاكِ الْوَلَا وَالْعَظَمَةِ	بُدُورِ أَطْبَاقِ الْعُلَى وَالْمَكْرَمَةِ
مَظَاهِرِ الْجَمَالِ وَ الْجَلَالِ	مَعَادِنِ الْعُلُومِ وَالْكَمَالِ
لَا سِيَّما مَوْضِعِ سِرِّ اللَّهِ	بَقِيَّةِ اللَّهِ وَأَمْرِ اللَّهِ
الْحُجَّةِ الْحَيِّ الْإِمَامِ الْمُنتَظَرِ	وَ خَاتِمِ الْأَيِّمَةِ الْإِثْنَى عَشَرَ
وَبَعْدُ ذَا قَالَ الْعَرِيقُ فِي الْمَحَنِ	إِبْنُ عَلِيٍّ الْمُسَمَّى بِالْحَسَنِ
أَحَقُّ أَوْلَادِ بَنِي الطَّبَاءِ	مِير جَهَانِيِّ الطَّبَاطِبَائِي
فَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ شَرِيفَةٌ	لَطِيفَةٌ طَرِيفَةٌ طَرِيفَةٌ
نَظَّمْتُهَا مَعَ اخْتِلَالِ الْبَالِ	مُعْتَصِماً بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ
تَحْكِي عَنِ الْإِمَامِ وَالْإِمَامَةِ	وَمَا تَخُصُّهُ مِنَ الْعَلَامَةِ
إِذْ هِيَ تَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ	لِسَالِكِي طَرِيقَةِ الْإِيْمَانِ
سَمَّيْتُهَا بِالْذَّرْرِ الْمَكْنُونَةِ	لِأَنَّهَا كَانَتْ بِهَا مَشْحُونَةٌ

الْبَحْثُ فِي الْإِمَامَةِ وَ صِفَاتِ الْإِمَامِ

مُقَدِّمَةٌ

لَا رَيْبَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ عَادِلًا	وَأَنَّهُ بِالْخَيْرِ كَانَ فَاعِلًا
رَبُّ لَطِيفٍ حَكَمٌ عَطُوفٌ	وَلِلْعِبَادِ كُلِّهِمْ رُءُوفٌ
لَا يَفْعَلُ الْقَبِيحَ فِي فِعَالِهِ	وَلَا هُوَ الْعَابِثُ فِي أَفْعَالِهِ
أَفْعَالُهُ لِعَرَضٍ صَحِيحٍ	خَالٍ عَنِ الظُّلْمِ وَعَنِ قَبِيحٍ

فَمَا هُوَ الْأَصْلَحُ لِلْعِبَادِ يَفْعَلُهُ فِي غَايَةِ السِّدَادِ
كَلَّفَهُمُ بِالطَّوْعِ وَ اخْتِيَارِ بِالْوُسْعِ لَا بِالْكُورِ وَ الْجَبَارِ
بِالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ أَرْسَلَ الرُّسُلَ عَلَى لِسَانِهِمْ لِكَي يَهْدُوا السُّبُلَ
فَانْتَهَمُ بِالْبَيِّنَاتِ جَاءُوا دَعَا إِلَى اللَّهِ كَمَا يَشَاءُ
وَصَدَّعُوا بِالْأَمْرِ وَالْخِطَابِ وَبَلَّغُوا بِالصِّدْقِ وَالصَّوَابِ
وَاخْبَرُوا عَنْهُ وَعَنْ صِفَاتِهِ وَأَظْهَرُوا فِي بَيْنِهِمْ آيَاتِهِ
وَهُمْ أُولُو الْعِصْمَةِ فِي الْأَقْوَالِ كَمَا فِي الْأَفْعَالِ وَ فِي الْأَعْمَالِ
وَقَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الْمَعَاصِي إِذْ لَا يَلِيقَنَّ بِهَذَا الْعَاصِي
كَذَا عَنِ الْخَطَايَا وَالتَّسْيَانِ وَالْكَذِبِ وَالْفِرْيَةِ وَالبُهْتَانِ
لَوْ جَازَ لَمْ يُوَثَّقْ بِأَقْوَالِهِمْ كَذَاكَ لَمْ يُعْبَأْ بِأَفْعَالِهِمْ
فَتَنْتَفَى فَائِدَةُ الْإِرْسَالِ وَبُدِّلَ النِّظَامُ بِاخْتِلَالِ

فِي بَيَانِ أَنَّ تَعْيِينَ الْإِمَامِ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ

فَبِالرُّسُولِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ قَدْ شَرَعَ اللَّهُ تَمَامَ الدِّينِ
وَ كُلُّ مَنْ أَرْسَلَ فِي الْأَنَامِ قُبِيلَ مَا انْقَضَتْ لَهُ الْأَيَّامِ
أَقَامَ لِلنَّاسِ وَصِيًّا عَدْلًا بِأَمْرِ رَبِّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى
لِيَحْفَظَ الشُّنَّةَ وَالْكِتَابَا وَيَهْتَدِيَ النَّاسُ بِهِ الصَّوَابَا
فَسُنَّةُ اللَّهِ بِهَذَا جَارِيَةً مَا دَامَتِ الدُّنْيَا تَكُونُ بَاقِيَةً
كَيْمَا بَقِيَ النَّاسُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَ يُتْرَكَ النَّاسُ بِلَا مَحَجَّةٍ
أَرَدَفَ بِالرِّسَالَةِ الْإِمَامَةَ بِلُطْفِهِ الْعَامِ إِلَى الْقِيَامَةِ

الْبَحْثُ فِي الْإِمَامَةِ

إِنَّ إِمَامَةَ الْإِمَامِ الْهَادِي حُكُومَةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ
وَهِيَ رِيَاسَةٌ عَنِ الرَّحْمَنِ بِنَصْبِهِ فِي عَالَمِ الْإِمَكَانِ
وَنَصْرٍ مَنْ قَدْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ لَهُ بِنَصِّ خُصٍّ بَيْنَ الْأُمَّةِ

وَنَصَبٍ مَنْ يَقُومُ فِي مَقَامِهِ بَعْدَ قَضَاءِ النَّحْبِ وَانْصِرَامِهِ

فِي بَيَانِ أَنَّ تَعْيِينَ الْإِمَامِ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ

مَا كَانَ لِلنَّاسِ مِنْ اخْتِيَارٍ لِيَنْصِبُوا الْإِمَامَ دُونَ الْبَارِي
إِذْ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَنْ خَلَقَ بِمَنْ هُوَ اللَّائِقُ عَلَيْهِ سَبَقُ
يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ الْإِمَامَةَ وَمَنْ هُوَ الْآحَقُّ بِالْكَرَامَةِ

فِي بَيَانِ أَنَّ الْإِمَامَةَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ غَضِبُوا حَقَّهُمْ

إِخْتَارَهُ اللَّهُ مِنَ الْكِرَامِ مِنْ طَيِّبِي آلِ الرَّسُولِ السَّامِي
فِي آلِ طِهِ جَعَلَ الْإِمَامَةَ جَاعِلَهَا بِالْفَضْلِ وَ الْكَرَامَةِ
مَنْ ظَنَّتْهَا فِي غَيْرِ وَلَدِ فَاطِمَةَ فَهُوَ إِذَا لَيْبَذَنَّ الْحُطْمَةَ
وَيْلٌ لِمَنْ عَنْ حَدِّهِ تَعَدَّى بِبَغْيِهِ وَجَاءَ شَيْئاً إِذَا
قَامَ إِلَى إِقَامَةِ الْإِمَامِ وَأَوْجَدَ الْحَيْرَةَ فِي الْأَنَامِ
فَتَابَعَ الْبَاطِلَ عَنْ بَصِيرَةٍ وَخَالَفَ الْحَقَّ بِسُوءِ السَّيَرَةِ
إِذْ زَيَّنَ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ قَاتَلَهُمْ رَبِّي فَتَعَسَّأَ لَهُمْ
لِذَا رَقَوْا بِمُرْتَقَى دَحِيضٍ أَقْدَامُهُمْ زَلَّتْ إِلَى الْحَضِيضِ
قَدْ غَضِبُوا حَقَّ الْإِمَامِ الْخَيْرَةِ وَالْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ
فَأَصْلِهِمْ يَا رَبِّ حَرَّ النَّارِ إِذْ عَدَلُوا بِالْحَقِّ بِاخْتِيَارِ

فِي وُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ

مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ فَرَضٌ لِلْوَرَى رَبِّي عِبَادَهُ بِهَا قَدْ أَمَرَ
بِهَا عَنِ الرَّسُولِ قَدْ جَاءَ الْخَبَرُ عِقَابُ تَرْكِهَا لِأَدَهَى وَأَمَرُ
إِنَّ الْفَرِيقَيْنِ رَوَّاهُ عَنْهُ الْأَثَرُ وَيْلٌ لِمَنْ عَنْهَا تَوَلَّى وَكَفَرَ
فَاعْرِفْهُ بِالنَّصِّ وَ بِالْعَلَائِمِ وَآيَةِ مُحْكَمَةِ الدَّعَائِمِ

بِالْإِمَامَةِ قَدْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ

وَهُوَ كَمَا عَرَّفَهُ الْإِلَهُ ثُمَّ إِلَى رَسُولِهِ أَوْحَاهُ

لَوْلَا الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى مُعَرِّفُهُ
لَأَشَكَّ مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ الْمَعْرِفَةِ
إِنَّ الْإِمَامَ بَشَرٌ لَا كَالْبَشَرِ
قَدْ كَلَّتِ الْعُقُولُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ
عَنْ رَبِّهِ لَغَيْرُهُ لَا يَعْرِفُهُ
بِمَوْتِ جَاهِلِيَّةٍ قَدْ وُصِفَهُ
إِذْ رَبُّهُ بِهِ تَجَلَّى وَ ظَهَرَ
وَتَاهَتْ الْحُلُومُ كُنْهَ صِفَتِهِ

تَمَامِيَّةُ الْإِسْلَامِ بِالْإِمَامَةِ

أُسِّسَ الْإِسْلَامُ عَلَى الْإِمَامَةِ
وَهِيَ لِلْإِسْلَامِ لَأْسٌ نَامِي
بِهَا نِظَامُ الْكَوْنِ وَالْمَكَانِ
إِنَّ الْإِمَامَةَ زَمَامُ الدِّينِ
مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ إِلَى الْقِيَامَةِ
وَ إِنَّهَا لَهُ لَفَرْعٌ سَامِي
بِهَا تَمَامُ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ
رَحْمَةُ رَبِّ الْمَلِكِ الْمُبِينِ

فِي بَيَانِ وُجُوبِ اطَاعَةِ الْإِمَامِ

طَاعَتُهُ فَرَضٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ
فَمَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ
لِمَنْ أَطَاعَهُ هُوَ الشَّفِيعُ
وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّ رَبَّهُ
مُبْغِضُهُ لِمُبْغِضِ الْجَبَّارِ
عَلَى الْوَرَى فِي عَالَمِ الْإِمَكَانِ
طَاعَتُهُ فِي غَايَةِ السِّدَادِ
وَمَنْ عَصَاهُ قَدْ عَصَى إِلَهَهَا
طُوبَى لِمَنْ بِأَمْرِهِ مُطِيعٌ
وَرَبُّهُ بِحُبِّهِ أَحَبُّهُ
غَدَاً يُذِيقُهُ عَذَابَ النَّارِ

فِي بَيَانِ أَنَّهُمْ عِبَادُ مَرْبُوبُونَ

فِي نَفْيِ الْغُلُوفِ فِي حَقِّهِ وَبَيَانِ أَنَّهُ مَرْبُوبٌ

يَا طَالِباً مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ
الْعَقْلُ يَأْبَى أَنْ يَكُونَ رَبّاً
وَالثَّقَلُ حَاكِمٌ بِحُكْمِهِ كَمَا
تَاهَ الَّذِي قَالَ هُوَ الْإِلَهُ
صَلُّوا كَمَا قَدْ صَلَّتِ النَّصَارَى
فِي حَقِّ عِيسَى خَسِرُوا خِسَاراً
إِسْمَعِ عَلَيْهِ أَفْضَلَ السَّلَامِ
إِذْ هُوَ عَبْدٌ مُخْلَصٌ مُرَبَّى
جَاءَ بِهِ الْحَدِيثُ عَنْهُمْ مُحْكَمًا
وَأَثَمًا الْغَالُونَ فِيهِ تَاهُوا
فِي حَقِّ عِيسَى خَسِرُوا خِسَاراً

وَيْلٌ لِمَنْ غَالَ وَقَالَ فِيهِ
قَالَ الْإِمَامُ سَيِّدُ الْأَيِّمَةِ
عَنِ الرَّبُّوبِيَّةِ نَزَلُونَا
وَأَنَّهُ كَانَ بَرِيئاً مِنْهُمْ
إِنَّ الْإِمَامَ التَّهَجُّجَ الْقَوِيمَ
عَبْدٌ مُطِيعٌ صَابِرٌ صَوَامٌ
لَنْ يَسْبِقَنَّ رَبُّهُ بِالْقَوْلِ
بِإِذْنِهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
مِنْهُ لَهُ مَنَاقِبُ كَثِيرَةٌ

قَدْ وُعِدَ النَّارُ لِمُدَّعِيهِ
عَلَى الْعَالِي إِمَامُ الْأُمَّةِ
وَكُلَّمَا شِئْتُمْ فَقُولُوا فِينَا
وَمَا ادَّعَوْا فِيهِ وَمَا تَكَلَّمُوا
صِرَاطُهُ فِي اللَّهِ مُسْتَقِيمٌ
عَدْلٌ زَكِيٌّ نَاسِكٌ قَوَامٌ
بِأَمْرِهِ يَفْعَلُ كُلَّ فِعْلٍ
وَمَا يَشَاءُ رَبُّهُ يَشَاءُ
عُقُولُنَا عَنْ فَهْمِهَا قَصِيرَةٌ

حَقِيقَةُ الْإِمَامِ وَمَبْدَأُ طِينَةِ الْإِمَامِ وَرُوحِهِ وَكَيْفِيَّةُ خَلْقَتِهِ فِي بَيَانِ عُلُومِهِ وَوَلَادَتِهِ

طِينَتُهُ مِنْ طِينِ عَلِيِّينَ
وَقَلْبُهُ جَوْهَرَةٌ عَرْشِيَّةٌ
ظَاهِرُهُ مِنْ عَالَمِ النَّاسُوتِ
نُورٌ مُجَسَّدٌ بِصُورَةِ الْبَشَرِ
فَلَا تَقْيِسَنَّ بِهِ سِوَاهُ
مَنْ ذَا الَّذِي يَنَالُ كُنْهَ ذَاتِهِ
أَوْ يَعْرِفُ مَدَارِجَ كَمَالِهِ
لَمَّا أَرَادَ رَبُّهُ أَنْ يَخْلُقَهُ
صَيَّرَ فِي صُلْبِ أَبِيهِ الْمَاءَ
فِي رَحِمِ الْأُمِّ إِذَا تَوَقَّعَ
يَقْدِرُ أَنْ يَنْطِقَ وَهَوَى الرِّجْمَ
أَزَرَ أَبِيهِ رَبُّهُ بِهِ يَشُدُّ
بِآيَةٍ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ
قَدْ وَضَعَتْهُ أُمُّهُ مُظْهَرًا

قَدْ عُجِنَتْ بِالْعِلْمِ وَالْيَقِينِ
عَيْبَتُهُ عِلْمُ اللَّهِ وَالْمَشِيَّةِ
بَاطِنُهُ أَعْلَى مِنَ اللَّاهُوتِ
أَعْجُوبَةٌ فَكَيْفَ تَحْوِيهِ الْفِكْرُ
وَقُلْ تَبَارَكَ الَّذِي سَوَّاهُ
أَوْ يَصِلُ حَقِيقَةَ صِفَاتِهِ
أَوْ يُدْرِكُ مَنْزِلَةَ جَلَالِهِ
مِنْ مَاءٍ تَحْتَ عَرْشِهِ قَدْ خَلَقَهُ
يَجْعَلُهُ التُّطْفَةَ كَيْفَ شَاءَ
الصَّوْتُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ يَسْمَعُ
لَوْ شَاءَ رَبُّهُ لَيَجْمَعَ الْكَلِمَ
وَأَنَّهُ يُولَدُ مَكْتُوبُ الْعَضْدِ
وَكَتَبُهَا مِنْ آيَةِ الْإِمَامِ
شَيْءٌ مِنَ الْأَقْدَارِ فِيهِ لَا يُرَى

مُحَلَّقًا مُبَارِكًا مَيْمُونًا مَقْطُوعَةً سُرَّتُهُ مَخْتُونًا
لَمَّا تَوَلَّدَ فَلِلَّهِ سَجَد وَيَشْهَدُ اللَّهُ بَأَنَّهُ أَحَد
يَرْفَعُ سَبَابَتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ بِاللَّهِ صَارَ نَاطِقًا مُكَلِّمًا
يَسْطَعُ نُورُهُ كَنُورِ الشَّارِقِ ثُمَّ يُنَاجِي بِالْإِمَامِ السَّابِقِ
عَلَى يَدَيْهِ يَقْرَأُ الْآيَاتِ يَظْهَرُ مِنْهُ خَارِقُ الْعَادَاتِ

فِي بَيَانِ نَبَذَةِ مِنْ خَصَائِصِ الْإِمَامِ

إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ

ثُمَّ إِذَا الْأَمْرُ إِلَيْهِ قَدْ وَصَلَ أَعَانَهُ اللَّهُ بِفَيْضٍ مُتَّصِلٍ
عِدَّةُ أَهْلِ الْبَدْرِ مِنْ جِنْسِ الْمَلِكِ كَانَتْ لَهُ عَوْنًا إِلَى حَيْثُ سَلَكَ
يُعِينُهُ سَبْعُونَ مِنْ رِجَالٍ كَانُوا مِنَ الْأَوْتَادِ وَالْأَبْدَالِ
وَكَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ أُخَرُ هُمْ نُقَبَاءُ عَدُّهُمْ اثْنَى عَشَرَ
فَيَبْعَثُ السَّبْعِينَ فِي الْأَفَاقِ لِيَدْعُوْنَ النَّاسَ بِالْإِشْفَاقِ
كَمَا دَعَتْهُمْ الدُّعَاءُ السَّابِقَةُ سُنَّتُهُمْ جَارِيَةٌ فِي اللَّاحِقَةِ
وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِصْبَاحًا يَرَى بِهِ أَعْمَالَ مَنْ آتَاهَا
غَشَاهُ نُورٌ رَحْمَةِ الْجَبَّارِ مُتَوَجَّاهًا تَاجًا مِنَ الْوَقَارِ
بُنُورِهِ اسْتَنَارَتْ الْبِلَادُ تُنْمَى بِهِ الْأَثَارُ وَالتِّلَادُ
لَهُ مِنَ النُّورِ عَمُودٌ مُنْتَصِبٌ بِهِ الْحِجَابَاتُ لَهُ لَا تَحْتَجِبُ
يَرَى بِهِ أَفْعَالَ كُلِّ فَاعِلٍ يَنْظُرُ مَا يَعْمَلُ كُلُّ عَامِلٍ
حَوَادِثَ الْكَوْنِ بِهِ قَدْ أَطْلَعَ يُبْصِرُ مَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَقَعَ
فِي كَفِّهِ الْكَوْنُ لَهُ كِرَاحَتِهِ يَنْظُرُ فِيهَا وَهَوَ فِي مَرْتَبَتِهِ

فِي بَيَانِ حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ

إِنَّ الْإِمَامَةَ فِي آلِ هَاشِمٍ

مِنْ هَاشِمٍ أَنْبَتَ رَبِّي دَوْحَتَهُ شَرَفَهُ اللَّهُ وَأَعْلَى رُتَبَتَهُ

ما كان في القريش شخصٌ ذا حسبٍ كمثله في حسبٍ ولا نسبٍ
لا مُعَمَّرَ فيه لأجلِ النَّسَبِ ليس له من مثله في الحسبِ
وأنّه من عترة النَّبيِّ المُرتضى من ربّه العليِّ
قد اصطفاه الله للرياسة صيّره العالم بالسياسة

في بيان أنّه وليّ الله وولايته أصل الدين

من ربّه خُصَّصَ بالولاية شُرفَ بينَ الخلقِ بالهداية
قد عَقَدَ الله له وِلايته في فوقِ عرشه كذا معرفته
إِختاره بينَ الوريّ وليّا ثمّ اصطفاه راضياً مرضياً
ولاهُ ربّه لِكُلِّ ما خَلَقَ سوى الرّسولِ الخاتمِ لما سَبَقَ
وأنّما هوَ الوليُّ المُرشِدُ لدينِ الإسلامِ هوَ المُسدّدُ
فهوَ وليّ الله حقّاً حقّاً من ربّه زقّ العلومَ زقّاً

الإمامة أصل الدين

ولايةُ الإمامِ أصلُ الدينِ مفروضةٌ لِطالِبِ اليقينِ
كانت هيَ الأمانةَ المَعروضةَ من ربّه على الوريّ مفروضةً
لن يقبلَ الله من العبادِ إلّا بها الأعمالُ في المَعادِ
قد أخذَ الله له عهدَ الولا في عالمِ الميثاقِ إذ قالوا بلى

جوامعُ العلومِ عندَ الإمامِ

في جوامعِ علومِهِ

خازنُ عِلْمِ الله وَالسِّرِّ الخَفِيِّ مَعْدِنُ وَحيِ الله وَالْحَبَرِ الوَفِيِّ
يَعْلَمُ ما في عَالَمِ اللّاهُوتِ وَكُلّما في عَالَمِ التّائُسُوتِ
عَلَامَةُ المَبْدِءِ وَالْمَعادِ فَهَامَةُ سَرَائِرِ العِبَادِ
يَعْلَمُ ما في عَالَمِ الوُجُودِ يُخَبِّرُ ما في الغَيْبِ وَالشُّهُودِ
بِكُلِّ الأَسْماءِ واللُّغاتِ عَالِمٌ وَكُلِّ عَالَمٍ بِهِ لِقائِمٌ

وَ عَالِمٌ بِمَنْطِقِ الطُّيُورِ مُنْكَرُهُ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ
حَقَائِقَ الْكَوْنِ إِذَا شَاءَ عِلْمِ دَعَائِمُ الْعِلْمِ بِهِ لَا تَنْهَدِمُ
وَارِثُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَالِمُ أَبْوَابِ السَّمَاءِ وَالشُّبُلِ
عَلَّمَهُ الْعَلِيمُ عِلْمًا جَمًّا نِعْمَتُهُ عَلَيْهِ قَدْ أَتَمَّا
قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِكُلِّ عِلْمٍ وَعِلْمُهُ مُزَيَّنٌ بِالْحِلْمِ
عَلَامَةٌ لَيْسَ لَهُ مُعَادِلٌ وَلَا لَهُ مِثْلٌ وَلَا مُشَاكِلٌ

فِي بَيَانِ عِلْمِ الْإِمَامِ وَبَعْضِ مِنْ كَمَالَاتِهِ

بِالْعِلْمِ قَدْ خُصِّصَ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ هَذَا لِمَنْ يَشَاءُ رَبُّهُ بِهِبٍ
إِنَّ الْإِمَامَ كَانَ قَافَ السِّدْرَةِ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ بِعِلْمٍ صَدْرَهُ
عَلَامٌ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لِزَبِّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْمَاءِ
يَدْرِي جَمِيعَ مَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ وَمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ فِيهَا مِنْ حِكْمٍ
وَأَنَّهُ يَعْلَمُ وَزْنَ الثُّورِ وَكُلَّمَا فِي بَاطِنِ الصُّخُورِ
يَعْلَمُ كَيْلَ الْمَاءِ فِي الْبَحَارِ كَذَلِكَ الْعُيُونِ وَالْأَنْهَارِ
أَوْرَاقَ الْأَشْجَارِ وَأَقْطَارَ الْمَطَرِ يَعْلَمُ عَدَّهَا كَذَلِكَ الْمَدَرِ
يَعْرِفُ مَنْ تَابَعَهُ وَخَالَفَهُ صُمَائِرُ الْخَلْقِ لَهُ مُكَشَّفَةٌ
بِمُشْكَلَاتِ الْوَحْيِ عَالِمٌ كَمَا مُشْتَبِهَاتِ الدِّينِ كُلًّا يَعْلَمَا
حَلَّالٌ رَمَزَ مُعْضَلَاتِ الشُّنَنِ يَدْرِي مُعَمَّيَاتَهَا بِوَجْهِ حَسَنِ
وَأَنَّهُ مِنْ مُعْضَلَاتِ لَوْ سُئِلَ عَنِ الْجَوَابِ لَا يَعْيَ وَلَا يَمَلُ
وَعَنْ صَوَابِ الْقَوْلِ لَا يُحَيِّرُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ فَلَا يَغَيِّرُ
يَعْلَمُ أَسْمَاءَ جَمِيعِ شَيْعَتِهِ وَتَابِعِيهِ سَالِكِي طَرِيقَتِهِ
وَهَكَذَا أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَمَنْ تَوَلَّاهُ وَ أَحْسَابِهِمْ
يَعْلَمُ سُكَّانَ الْبِلَادِ كُلَّهَا يَعْرِفُ أَشْخَاصَ الْعِبَادِ جُلَّهَا
مِنْ مُؤْمِنٍ مُوَحِّدٍ مُجَاهِدٍ وَكَافِرٍ وَجَاحِدٍ مُعَانِدٍ

فِي بَيَانِ شَطْرِ مِنْ عِلْمِهِ وَبَعْضٍ مِنْ كِمَالَاتِهِ

لَيْلَهُ قَدَرٌ وَلَيَالِي الْجُمُعِ	يَزِيدُ عِلْمُهُ بِكُلِّ مَا يَقَعُ
فَصَلَ الْخِطَابِ رَبُّهُ آتَاهُ	وَعِلْمَ الْأَجَالِ لَقَدْ أَعْطَاهُ
وَعَالِمٌ بِكُلِّ نَجْمٍ طَالِعٍ	وَمَا بَدَتْ لَهُ مِنَ الْمَطَالِعِ
مَنْ السُّعُودِ وَالتُّحُوسِ كُلِّهَا	رَجْعاً وَأَوْجاً وَخَضِيضاً جُلِّهَا
وَبِالْمُقَدَّرَاتِ مِنْهَا مَا حَصَلَ	مِنْ الْقِرَانَاتِ كَذَا مِمَّا اتَّصَلَ
وَ مَا لِكَوْكَبٍ مِنَ التَّوَابِعِ	مِنْ اتِّصَالَاتٍ وَمِنْ جَوَامِعِ
مِنْ السَّرَارِيِّ إِلَى الدَّرَارِيِّ	يَعْلَمُ قَدَرَ الْبُعْدِ فِي الْمَجَارِيِّ
قَدَرَ شُعَاعِ الْمُبْدِرَاتِ يَدْرِي	كَذَا الْمَدَارَاتِ وَكَيْفَ تَجْرِي
كَانَ لَهُ الْعِلْمُ بِحَادِثَاتٍ	وَقَدَرِ سَاعَاتٍ مُدْبِرَاتٍ
يَدْرِي الْمَجْرَةَ وَمَا فِيهَا جَرَتْ	مِنْ النُّجُومِ قَدَمَتْ أَوْ أَخَرَتْ
وَ كُلَّمَا فِي كَبَدِ السَّمَاءِ	لَهَا مِنَ الْأَنْوَارِ وَالضِّيَاءِ
مِنْ الشُّمُوسِ وَالنُّجُومِ الطَّالِعَةِ	وَكُلَّمَا تَكُونُ فِيهَا سَاطِعَةِ
ذَوَاتِ الْأَذْنَابِ كَذَا الرُّجُومِ	يَعْلَمُ عَدَّهَا مَعَ النُّجُومِ
مِنْ قَمَرٍ وَكَوْكَبٍ مُضِيئٍ	وَمَا بِهَا مِنْ كُلِّ مُسْتَضِيئٍ
مِنْ ثَابِتَاتٍ وَمِنْ الْجَوَارِيِّ	وَكُلَّمَا فِي الْفَلَكَ الدَّوَارِ
يَعْلَمُ مَا لَهَا مِنَ الْأَثَارِ	وَكُلَّمَا فِيهَا مِنَ الْأَسَارِ

فِي بَيَانِ بَعْضٍ مِنْ فَضَائِلِهِ وَمُنَاقِبِهِ

شَخْصُ الْإِمَامِ حَجَّةُ الْمَعْبُودِ	فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَفِي الشَّهُودِ
صَفْوَةُ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ	مُسْتَوْدَعُ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ
رَأْيُهُ حَقٌّ مَنْ هَوَاهَا قَدْ نَجَى	وَأَنَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا قَدْ هَوَى
قَائِدُ مَنْ شَاءَ إِلَى الْجَنَانِ	مَنْ سَالَكِي طَرِيقَةِ الْإِيمَانِ
وَكُلُّ مَنْ ضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ	يُؤْوِيهِ فِي النَّارِ عَلَى التَّحْقِيقِ

وَهُوَ سِرَاجٌ لِمَنْ اسْتَضَاهُ
فَيَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ الْعَذَابَا
مِصْبَاحُ مَشْكُوهٍ لِنُورِ الثُّورِ
رَمَزُ مُفَادِ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ
وَأَمْرُهُ أَمْرُ الْإِلَهِ طَرًّا
آتَاهُ رَبُّهُ عُلُومًا جَامِعَةً
لَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ
وَأَنَّهُ لِلَّهِ عَبْدٌ خَلَقَهُ
هُوَ الْهُدَى لِلنَّاسِ مِنْ رَبِّ خَلَقَ
أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ لَمْ تُنَزَّلْ سِوَى

مَنْ اهْتَدَى بِهِ فَقَدْ هَدَاهُ
يُعْطَى غَدًا مُجِبَّةُ الثَّوَابَا
مِنْ رَبِّهِ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ
حَقِيقَةُ الْكَافِ وَعَيْنُ الثُّونِ
فِي ظَاهِرِ الْأُولَى وَغَيْبِ الْآخِرَى
ثُمَّ إِلَى مَقَامٍ عَزِيزٍ رَفَعَهُ
إِلَّا الْعُبُودِيَّةُ لِلَّهِ
ثُمَّ بِهِ كُلُّ الْوَرَى قَدْ رَزَقَهُ
إِقْرَأْ: فَمَنْ يَهْدِي إِلَى اللَّهِ أَحَقُّ
فِي شَأْنٍ مَنْ كَانَ إِمَامًا لِلْهُدَى

فِي بَيَانِ بَعْضِ صِفَاتِهِ الْجَامِعَةِ وَفَضَائِلِهِ

وَرُبُّهُ فَضَّلَهُ تَفْضِيلًا
لَنْ يَعْرِفُوهُ النَّاسُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ
عَنْ وَصْفِهِ حَارَتْ أُولُو الْأَلْبَابِ
تَصَاغَرَتْ فِي نَعْتِهِ الْأَعَاظِمُ
لَا رَيْبَ إِنَّ أَصْلَهُ قَدِيمٌ
إِطْلَاقُنَا لَا الْقِدَمُ الزَّمَانِ
لَيْسَ قَدِيمُ الدَّاتِ إِلَّا اللَّهُ
مَبْدَأُ الْإِيجَادِ هُوَ الْمُرَادُ
فَإِنَّمَا الْأَصْلُ رَسُولُ اللَّهِ
فَمَبْدَأُ الْإِيجَادِ خَلَقَ نُورَهُ
وَ لِلْوِلَايَةِ هُوَ الْمِفْتَاحُ
بِهِ افْتِتَاحُ الْخَلْقِ وَاخْتِتَامُهُ

كَانَ إِلَى سَبِيلِهِ دَلِيلًا
سِوَى رَسُولِ اللَّهِ ذَاتًا رَصَفَةً
وَأَنْحَصَرَتْ أَلْسِنَةُ الْخُطَّابِ
كَذَلِكَ الْأَعْلَامُ وَالْأَفَاخِمُ
وَفِيضُهُ بَيْنَ الْوَرَى عَمِيمٌ
وَلَا الَّذِي يَخْتَصُّ بِالرَّحْمَانِ
وَالْحَادِثُ الْقَدِيمُ مَنْ سِوَاهُ
كَمَا عَنِ الْأَخْبَارِ يُسْتَفَادُ
رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَمُنْتَهَاهُ مَنْشَأُ ظُهُورِهِ
يُوقَدُ مِنْهُ ذَلِكَ الْمِصْبَاحُ
طُوبَى لِمَنْ يَحْبِلُهُ اعْتِصَامُهُ



أَصْلٌ لِكُلِّ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ مِنْهُ بَدَتْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ
إِنَّ الْإِمَامَ مَلَكَئِ الدَّاتِ لِرَبِّهِ مِنْ أَكْبَرِ الْآيَاتِ
قَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُ صِفَاتُ اللَّهِ وَذَاتُهُ مُعَرَّفٌ لِلَّهِ
صَاحِبُ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ وَإِنَّهُ مِنْ مُحْكَمِ الْآيَاتِ

فِي بَعْضِ فُضَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ الْجَامِعَةِ

إِخْتَارَهُ اللَّهُ مِنَ الْبَرَايَا وَ مَا سِوَاهُ فَلَهُ الرِّعَايَا
وَاحِدٌ دَهْرٍ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ طُوبَى لِمَنْ وَلَدَهُ وَ مَا وَلَدَ
مَعْدِنُ رَحْمَةٍ وَأَصْلُ الْكَرَمِ وَقَائِدُ الْخَلْقِ إِمَامُ الْأُمَمِ
الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَمِصْبَاحُ الْهُدَى الدَّعْوَةُ الْحُسْنَى وَمِفْتَاحُ التَّقَى
قُدْوَةُ أَرْبَابِ الْحِجَى، كَهْفُ الْوَرَى زُبْدَةُ آلِ الْمُصْطَفَى، غَيْثُ النَّدَى
مَاءٌ مَعِينٌ وَحَيَوَةٌ سَارِيَةٌ عُيُونُ حِكْمَةٍ وَعِلْمٌ جَارِيَةٌ
وَلِيٌّ نِعْمَةٍ وَ بَحْرُ الْجُودِ تَمَسَّكُوا بِحَبْلِهِ الْمَمْدُودِ
مُؤَيَّدٌ بِالرُّوحِ وَ الْأَمَلِكِ مُسَدِّدٌ دَعَائِمَ الْأَفْلَاكِ
فِي قَلْبِهِ جَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكَمِ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِسَيْفٍ وَقَلَمِ
جَامِعٌ شَمِلَ الدِّينَ وَالصَّلَاحِ مُجِبُّهُ الْحَائِزُ لِلْفَلَاحِ
بِنُورِهِ أَشْرَقَتْ الْبِلَادُ وَ بِهُدَاهُ الْمُهْتَدُونَ هَادُوا
أَرْكَانُ دِينِ اللَّهِ مِنْهُ قَائِمَةٌ الْطَافَةُ عَلَى الْأَنَامِ دَائِمَةٌ
بَابٌ قَدْ ابْتَلَى بِهِ الْأَنَامُ نُورٌ قَدْ أَنْجَلَى بِهِ الظَّلَامُ
الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمُ لَيْسَتْ سِوَاهُ، فَبَذِيلِهِ اعْتَصِمِ
سِمَاتُهُ تَحْكِي سِمَاتِ اللَّهِ صِفَاتُهُ تُبْدِي صِفَاتِ اللَّهِ
أَتَمُّ مَجْلَى لِصِفَاتِ رَبِّهِ أَعْظَمُ بُرْهَانٍ لِدَاتِ رَبِّهِ
قَدْ اصْطَفَاهُ رَبُّهُ وَاصْطَنَعَهُ لِنَفْسِهِ وَحُبِّهِ قَدْ صَنَعَهُ
فِي فَلَكِ التَّوْحِيدِ شَمْسٌ طَالِعَةٌ رَايَةً حَمْدِ اللَّهِ مِنْهُ رَافِعَةٌ

بَدْرُ تَمَامٍ فِي سَمَاءِ الْعِظَمَةِ
وَاسِطَةً فِي عَالَمِ الْوُجُودِ
قُطْبُ رَحَى عَوَالِمِ الْإِيجَادِ
أَمْرُ نِظَامِ الْكَوْنِ طَرّاً يَدِهِ
بَقَائِهِ بِاللَّهِ كُلُّ آنٍ
مَا لَا يَشَاءُ اللَّهُ لَا يَشَاءُ
عَهْدُ الْإِمَامَةِ إِلَيْهِ قَدْ نُبِذَ
شَرْفَهُ اللَّهُ بِتِلْكَ السَّلْطَنَةِ
مَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ فِي الْبَرَايَا
فَهُوَ يَدُ اللَّهِ وَعَيْنُ اللَّهِ
لِسَانُهُ وَنُورُهُ وَ قُدْرَتُهُ
بِهِ كَمَالُ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ
وَلِلْمُحِبِّ بَعْدَ مَوْتِهِ عِدَّةٌ
إِلَيْهِ فِي الْحَشْرِ إِيَابُ الْخَلْقِ
حَكَمُهُ الْحَكِيمُ فِي الْعِبَادِ
فَوَضَّهُ اللَّهُ أُمُورَ الدِّينِ
مَعَارِفُ الْحَقِّ بِهِ مُشَيَّدَةٌ
مُعَرِّفُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ
وَأَنَّهُ الْمُبْدِي جَلَالَ اللَّهِ
وَهَكَذَا مُحَرِّمُ الْحَرَامِ
يَذُبُّ عَنِ دِينِ الْإِلَهِ دَائِماً
سَنَامُ أَعْظَمٍ وَ بَحْرُ الْكَرَمِ
بَدْرٌ مُنِيرٌ وَ سَرَاجٌ زَاهِرٌ
عَيْنٌ غَزِيرَةٌ سَحَابٌ مَاطِرٌ

مَنْظُومَةُ الْكَوْنِ بِهِ مَنْتَظِمَةٌ
بَيْنَ الْمُكَوِّنَاتِ وَالْمَعْبُودِ
مِيزَانُ عَدْلِ اللَّهِ فِي الْمَعَادِ
بِأَمْرِ رَبِّهِ وَ فَيْضِ مَدَدِهِ
وَ رَبُّهُ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ
وَمَا يَشَاءُ رَبُّهُ يَشَاءُ
بِشَخْصِهِ أَمْرُ الْإِلَهِ قَدْ نُفِذَ
لَقْنَهُ الْحِكْمَةَ فِيمَا لَقْنَهُ
وَمَنْبَعُ الْإِحْسَانِ وَالْعَطَايَا
وَوَجْهُ رَبِّهِ وَجَنِبُ اللَّهِ
حِجَابُهُ وَ سِرُّهُ وَ كَلِمَتُهُ
وَ حُبُّهُ مُرَحِّجُ الْمِيزَانِ
نَعِيمٌ خُلِدَ رَبُّهُ قَدْ وَعَدَهُ
عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ حِسَابُ الْخَلْقِ
فَوَضَّهُ حُكُومَةَ الْبِلَادِ
بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ
قَوَاعِدُ الدِّينِ بِهِ مُمَهَّدَةٌ
مُبَيِّنُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
وَهُوَ مُحَلِّلُ حَلَالِ اللَّهِ
وَ يَحْفَظُ الثُّغُورَ لِلْإِسْلَامِ
وَ إِنَّهُ بِالْأَمْرِ كَانَ قَائِماً
وَ بَاطِنُ الثُّونِ وَ سِرُّ الْقَلَمِ
شَمْسٌ مُضِيئَةٌ وَ ضَوْءٌ بَاهِرٌ
أَرْضٌ بَسِيطَةٌ وَ بَحْرٌ زَاخِرٌ

الرَّوْضَةُ الْخَضْرَاءُ وَالْغَدِيرُ وَ إِنَّهُ الْمُشَارُّ وَالْمُشِيرُ
 اللَّهُ لَا يَنْزِعُ مِنْهُ رَحْمَتُهُ وَلَنْ يُزِيلَ اللَّهُ عَنْهُ نِعْمَتَهُ
 بُنُورِ مَجْدِ اللَّهِ قَدْ تَكْرَّمَا إِيَّاهُ مِنْ بَرْدِ الْيَقِينِ أَطْعَمَا
 وَإِنَّهُ الْأَمَانَةُ الْمُسْتَوْدَعَةُ وَكَانَ سِرُّ اللَّهِ فِيهِ مُودَعَةٌ
 فَلِلْوَرَى بِهِ يُتِمُّ النِّعْمَا وَعَنْهُمْ بِهِ يُزِيلُ النِّقْمَا
 لِأَنَّهُ مَحَجَّةُ الرَّحْمَانِ عِمَادُ دِينِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ
 بِهِ اسْتَنَارَ الْخَلْقُ فِي الظَّلَامِ وَإِنَّهُ الْحَيَوَةُ لِلْأَنَامِ
 مِنْهُ بَدَتْ مَعَارِفُ التَّنْزِيلِ وَأَوْضَحَتْ غَوَامِصُ التَّأْوِيلِ
 آيَدُهُ اللَّهُ بِجِبْرَائِيلَا أَعَانَهُ اللَّهُ بِمِيكَائِيلَا
 وَإِنَّهُ مُخْتَلَفُ الْأَمَلَاكِ بِإِيمَانِهِ تَحَرُّكُ الْأَفْلَاكِ
 إِنَّ لَهُ مُسَخَّرَاتٍ كُلَّمَا فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ وَفِي جَوِّ السَّمَاءِ

مِنْ مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ

بِكُلِّ شَيْءٍ (الْأَشْيَاءِ) عَالِمٌ بِاللَّهِ وَ مُحْيِي الْمَوْتِ بِإِذْنِ اللَّهِ
 مُخَاطَبُ الثُّعْبَانِ وَالذَّنَابِ يُنْطِقُهَا لِلْحَكَمِ بِالصَّوَابِ
 فِي كَفِّهِ الْكَافِي لَيَنْطِقُ الْحِصَا بِهِ يَطِيرُ الطَّيْرُ فِي جَوِّ الْهَوَا
 وَ إِنَّهُ مُكَلِّمُ الْأَمْوَاتِ كَلَّمَهُ الطَّبَاءُ فِي الْفَلَاتِ
 وَ هَكَذَا الشُّبَاعُ وَالْهَوَامُ كَذَلِكَ الطُّيُورُ وَالْأَنْعَامُ
 يُلَيِّنُ الْحَدِيدَ مِنْ بَطْشِ يَدِهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَفَيْضِ مَدَدِهِ
 يَقْدِرُ عَلَى الْأَرْضِ وَالْهَوَاءِ وَالْمَشَى إِنْ شَاءَ بِفَوْقِ الْمَاءِ
 سَهْلٌ لَهُ الذَّرُّ عَلَى الشَّوَامِخِ مِنَ الْجِبَالِ الصَّعْبِ وَالْبَوَازِخِ
 قَدْ سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الْجِبَالَ كَذَلِكَ التَّلَالُ وَالرَّمَالُ

مَبْدَأُ إِمَامَتِهِ فِي عَالَمِ الْوُجُودِ

اللَّهُ قَدْ كَانَ وَ مَا كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا أَبْدَعَهُ

لَمَّا أَرَادَ يَخْلُقَ الْبَرِّيَّةَ
 قَدْ خَلَقَ الْمَشِيَّةَ بِنَفْسِهَا
 ثُمَّ لَهَا قَدْ جَعَلَ وَعَاءً
 كَانَ وَعَائُهَا هُوَ الْأَيْمَةُ
 كَوْنُهُمْ رَبِّي بِنُورِ الْعِظَمَةِ
 لَمَّا بَنُورِ مَجْدِهِ أَنْشَأَهُمْ
 فَإِنَّهُمْ صَنَائِعُ الْإِلَهِ
 وَإِنَّ تَوْقِعاً بِهَذَا قَدْ صَدَرَ
 عَلَيْكَ بِالتَّوْقِيعِ فَانْظُرْ فِيهِ
 إِنَّ الْإِمَامَ أَوَّلَ الْخَلِيقَةِ
 كَانَ إِمَامَ عَالَمِ الْأَنْوَارِ
 فِي عَالَمِ الْعُقُولِ وَالْأَرْوَاحِ
 وَعَالَمِ الذَّرَاتِ وَالتَّمَثَالِ
 كَانَ إِمَاماً وَوَلِيّاً هَادِياً

وَ يَخْلُقُ الْخَلْقَ بِالْأَرْوِيَّةِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ بِهَا
 أَبَدَعَهُ بِلُطْفِهِ إِبداعاً
 ثُمَّ نَوَّالَهُ عَلَيْهِمْ عَمَّةً
 فَإِنَّهُمْ أَسْمَاءُ الْمُعْظَمَةِ
 كَانُوا وَلَمْ يَكُنْ سِوَاهُ مَعَهُمْ
 وَالْخَلْقُ مَصْنُوعَاتِهِمْ بِاللَّهِ
 عَنْ حُجَّةِ الْعَصْرِ الْإِمَامِ الْمُنتَظَرِ
 رَوَى أَبُو عَمْرٍو عَنْ الْفَقِيهِ
 وَعِلَّةُ الْإِيجَادِ فِي الْحَقِيقَةِ
 لِلَّهِ كَانَ مَعْدِنَ الْأَسْرَارِ
 وَعَالَمِ النَّفُوسِ وَالْأَشْبَاحِ
 وَبَعْدَ ذَا فِي عَالَمِ الْمِثَالِ
 وَ حُجَّةً بِالْغَةِ وَ دَاعِياً

الْكَلَامُ فِي بَيَانِ عِصْمَتِهِ عَنْ الْخَطَا وَالسَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ

ظَهَرَهُ اللَّهُ مِنَ الذَّنُوبِ
 فَهُوَ مُبَرَّرٌ عَنِ الْعَاهَاتِ
 قَدْ خُصَّ بِالتَّطْهِيرِ وَالطَّهَارَةِ
 وَخُصَّ بِالْعِصْمَةِ وَ الْوَلَايَةِ
 لَيْسَ لَهُ سَهْوٌ وَلَا نِسْيَانٌ
 مِنْ خَلْفِهِ يَرَى كَمَنْ أَمَامَهُ
 أَيْدُهُ اللَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ
 وَلَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى

بَرَّاهُ عَنْ رِبْقَةِ الْعُيُوبِ
 مُنَزَّهٌ عَنْ دَنَسِ الْآفَاتِ
 أَذْهَبَ عَنْهُ الرَّجْسُ وَالْقَذَارَةُ
 شَمْسٌ ضُحَى فِي فَلَكِ الْهِدَايَةِ
 يَقْطُتُهُ وَ نَوْمُهُ سَيَّانٌ
 يَسْمَعُ قَوْلَ النَّاسِ فِي مَنَامِهِ
 فَمَا سَهَى شَيْئاً بِهَا وَلَا نَسَى
 هَذِي سِوَى آلِ الرَّسُولِ الْمُرْتَضَى



فى بيان مكارم أخلاقه

جَوْهَرَةٌ مَحْمُودَةٌ الْخِصَالِ	مَعْدِنُ كُلِّ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ
عَادَتُهُ الْإِحْسَانُ فِي الْبَرَايَا	دَيْدَنُهُ الْإِجْزَالُ فِي الْعَطَايَا
نَاهِجٌ مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ	وَإِنَّهُ مُجَاهِدٌ فِي اللَّهِ
مُلَازِمٌ الصَّبْرِ وَالْإِجْتِهَادِ	وَالْتَّائِصُ الرَّؤْفِ لِلْعِبَادِ
مِنْ حَدِّ طَاعَةٍ قَضَى مَا لَزِمَهُ	وَعَنْ مُسِيئَةٍ غَيَّظَهُ قَدْ كَظَمَهُ
عَافٍ عَنِ النَّاسِ مُقْوَمُ الْعَوَجِ	وَبِالدَّلَائِلِ مُؤَكَّدُ الْحُجَجِ
مِنْ شَأْنِهِ إِصْلَاحُ كُلِّ فَاسِدٍ	وَكَسْرُ كُلِّ جَاحِدٍ مُعَانِدٍ

فى بيان سيرته

وَإِنَّهُ الْعَادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ	مِنْ شَأْنِهِ التَّقْسِيمُ بِالسَّوِيَّةِ
مِنْ فَعْلِهِ إِقَامَةُ الْحُدُودِ	وَإِنَّهُ مُسْتَأْصِلُ الْجُحُودِ
مُقْوَمُ الزَّيْغِ مُسَدِّدُ الثُّلَمِ	عَدُوُّ ظَالِمٍ وَدَافِعُ الظُّلَمِ
وَأَقْوَمُ الْخَلْقِ بِأَمْرِ اللَّهِ	وَإِنَّهُ حَافِظُ سِرِّ اللَّهِ
أَرَأَفُ كُلِّ النَّاسِ بِالرَّعِيَّةِ	أَعَدْلُهُمْ فِي الْحُكْمِ وَالْقَضِيَّةِ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ غَزِيرُ الْعَبْرَةِ	فِي صُنْعِ رَبِّهِ طَوِيلُ الْفِكْرَةِ
فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ هُوَ الْقَوَامُ	وَفِي النَّهَارِ إِنَّهُ الصَّوَامُ
يَبْكِي بُكَاءَ الْخَائِفِ الْحَزِينِ	مُلَازِمٌ بِالْحُزْنِ وَالْأَيْنِ
فِي وَحْشَةِ اللَّيْلِ يُنَاجِي رَبَّهُ	لَنْ يَبْغِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَتْ لَهُ
مُعْظَمٌ فِي اللَّهِ أَهْلُ الدِّينِ	وَمُؤَثِّرٌ لِلْبَائِسِ الْمِسْكِينِ
دَيْدَنُهُ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ	إِجْمَاعُ كُلِّ فُرْقَةٍ فِي الْبَيْنِ
يَذُبُّ عَنِ دِينِ الْإِلَهِ دَائِمًا	بِالْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ كَانَ حَاكِمًا
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ	كَالْمُصْطَفَى دَعْوَتُهُ فِي السَّيْرِ
وَإِنَّهُ أَجُودُ كُلِّ النَّاسِ	لِأَحْوَجِ النَّاسِ هُوَ الْمُوَسَى

بَرُّ رَحِيمٍ حَكَمَ رُؤُوفٍ
وَمَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّوَاهِي
إِنَّ الْإِمَامَ مَعْدِنُ الزَّهَادَةِ
لِللَّائِذِينَ شَخْصُهُ مَلَاذُ
لِلْقَاصِدِينَ إِنَّهُ دَلِيلُ
لِلْمُهْتَدِينَ إِنَّهُ مَنَارُ
لِلطَّالِبِينَ غَايَةُ الْمُرَادِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَالِدُ رَحِيمٍ
سِرَاجٌ وَهَّاجٌ عَلَى الْعِبَادِ
بِهِ مُنَظَّمُ نِظَامِ الدِّينِ
وَإِنَّهُ مِنْ ثَنِيِّ الْإِيمَانِ ارْتَضَعَ
مُهَيِّمُ اللَّهِ عَلَى الْخَلَائِقِ
سَفِينَةُ النَّجَاةِ وَالْحَبْلُ الْمَتِينِ
حِفْظُ حُدُودِ اللَّهِ مِنْ سِمَاتِهِ
وَأَهْلُ ذِكْرِ وَ وَلِيُّ الْأَمْرِ
وَكَانَ فِي دَعْوَتِهِ لَا يَنْكُلُ
وَإِنَّهُ النَّارُ عَلَى الْمَنَارِ
مِنْ رَبِّهِ الدَّلِيلُ فِي الْعِبَادِ
وَإِنَّهُ الْمُنْجَى عَنِ الْمَهَالِكِ

غَوَتْ مُغِيثٌ بِاذِلِّ عَطُوفٍ
بَحِيثُ رَبُّهُ بِهِ يُبَاهِي
وَالْقُدْسِ وَالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ
لِلْمُسْتَعِيدِينَ بِهِ مَعَاذُ
لِلسَّالِكِينَ شَخْصُهُ سَبِيلُ
يَدُورُ حَقًّا حَيْثُمَا يُدَارُ
لِلْعَارِفِينَ كَعْبَةُ الْإِرْشَادِ
وَلِلْمُؤَالَى فَضْلُهُ عَمِيمُ
وَحَيْرٌ مِنْهَاجٍ إِلَى الرَّشَادِ
يَدْعُو عِبَادَ اللَّهِ بِالْيَقِينِ
وَنُورُ الْإِسْلَامِ بِهِ قَدْ ارْتَفَعَ
أَمِينُ رَبِّهِ عَلَى الْحَقَائِقِ
مُفَرِّجُ الْهَمُومِ وَالْكَهْفُ الْحَصِينِ
هُدَايَةُ الْعِبَادِ مِنْ صِفَاتِهِ
وَبَابُ حِطَّةٍ وَاصِلُ الْخَيْرِ
بِغَيْرِ أَمْرِ رَبِّهِ لَا يَعْمَلُ
لِلْمُصْطَلِي عَلَى الْبِقَاعِ الْحَارِ
وَإِنَّهُ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي
مَنْ ضَلَّ عَنْ طَرِيقِهِ لَهَالِكِ

طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ وَلَا يَتَّهِمُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَوَالِهِ
لِأَنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هَدَانِي
سَقَانِي اللَّهُ مِنَ السَّلْسَالِ
أَشْكُرُهُ شُكْرًا عَلَى إِفْضَالِهِ
بِهِمْ وَمِنْ طَهْوَرِهِمْ سَقَانِي
سَلْسَالِ حَبِّ الْمُصْطَفَى وَالْآلِ



رُوحِي وَجِسْمِي لَهُمُ الْفِدَاءُ نَفْسِي وَكُلِّي لَهُمُ الْوَقَاءُ
إِنِّي مُوَالِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُمْ كَذَا مُعَادِيٍّ لِمَنْ عَادَاهُمْ
حُبِّي لَهُمْ ذَخِيرَتِي وَزَادِي عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ
بِحُبِّهِمْ أَرْجُو نَجَاةَ الْآخِرَةِ مِنْ الْعُقُوبَاتِ وَذُلَّ الْفَاقِرَةِ
سِوَاهُمْ لِي لَيْسَ مِنْ شَفِيعٍ أَقْرَبُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمَنِيعِ
لَوْ كَانَ قَدْ شَفَعْتُهُ لَدَيْهِ لَكِي يَكُونُ شَافِعاً إِلَيْهِ
إِنَّ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَحْسَنُ مِنْهُمْ لَيْسَ فِي الْفَضِيلَةِ
فَاتَّيْتُهُمْ وَسِيلَتِي وَعَوْنِي وَمَلَجَأِي وَمَفْرَعِي فِي الْكُونِ

إظهار النازم الآثم ولايتهم عليهم السلام

بِهِمْ تَوَجَّهْتُ إِلَى الْهَى لِيَدْفَعَنَّ عَنِّي الدَّوَاهِي
وَيَرْزُقَنِّي لِي لِقَاءَ الْحُجَّةِ مَنْ كَانَ لِلدِّينِ هُوَ الْمَحِجَّةِ
يَجْعَلَنِي عَوْناً لَهُ وَنَاصِراً وَلَمْ أَكُنْ فِيمَا أُمِرْتُ قَاصِراً
مُجَرِّداً سَيْفِي لِلْقِتَالِ أَقَاتِلْ الطُّغَاةَ فِي الْمَجَالِ
يَشِدُّ لِي ظَهْرِي لِأَنَاطِيْعِهِ حِينَ ظُهُورِ الدَّوْلَةِ الْوَسِيْعَةِ
بَحِيْثٌ لَا أَعْصِيهِ فِي أَوَامِرِهِ وَكُنْتُ جَالِباً رِضَاءَ خَاطِرِهِ

نَفْحَةُ وَلَايَةِ

يَا صَاحِبِي قُمْ وَاسْقِنِي ظَهْوَراً فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ يَزِيدُ نُوراً
ظَهْوَراً حُبِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ مِنْ كَأْسٍ مَنْ غَمَسْتُ فِي نَوَالِهِ
لِأَنَ يَزِيدَ الشَّوْقَ فِي الْوِلَايَةِ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْأَلَاءِ
بَحِيْثٌ يَخْلُو الْقَلْبَ عَنْ سِوَاهُ وَيَنْجَلِي مِنْ نُورٍ مَنْ هَوَاهُ
لِكِي تَمُوتَ النَّفْسُ بِاخْتِيَارِي وَتُحْيِيَ الرُّوحُ بِفَيْضِ الْبَارِي
وَيُرْجَعُ الْعَبْدُ إِلَى مَوْلَاهُ ثُمَّ يُلَبِّي الَّذِي نَادَاهُ

طُوبَى لِمَنْ مِنْ كَاسِهِمْ تَرَوَى
ثُمَّ ارْتَقَى بِمُرْتَقَى الْكَمَالِ
هَذَا لِمَنْ ذَاقَ حَلَاوَةَ الْوَلَا
لَارِيبَ أَنَّ مُنْتَهَى الْمَقَامِ
وَلَايَةُ الْإِمَامِ أَصْلُ الْمَعْرِفَةِ
بِحِلْيَةِ الْوَلَاءِ مَنْ تَحَلَّى

وَنَفْسَهُ بِحُبِّهِمْ فَسَوَى
وَنَالَ مَا نَالَ مِنَ الْجَلَالِ
مَنْ لَمْ يَذُقْهَا فِيهِ قَدْ ابْتَلَى
يَحْصُلُ مِنْ وَلَايَةِ الْإِمَامِ
يَا حَبَّذَا نَفْسٍ بِهَا مُتَّصِفَةٌ
نُورُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ تَجَلَّى

فِي بَيَانِ شَطْرِ مَنَاقِبِ الْإِمَامِ وَفَضَائِلِهِ فَضلاً عَمَّا ذُكِرَ

إِنَّ الْإِمَامَ حُجَّةَ الرَّحْمَنِ
لِأَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ لَمْ يَمُتْ
حَتَّى لَدَى اللَّهِ هُوَ الْمَرْزُوقُ
وَكَعْبَةُ الْأَمَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ
يُشَاهِدُ الْمَقَامَ مِنْ مُقِيمٍ
يَرُدُّ مَنْ حَيَّاهُ بِالسَّلَامِ
مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ لِمَنْ يَزُورُهُ
وَإِنَّمَا غِيَابُهُ حُضُورُ
مُعْرِفِ اللَّهِ هُوَ الْإِمَامُ
وَكُلُّ مَنْ فِي عَالَمِ الْإِمْكَانِ
مِنْهُ يُفَاضُّ الْفَيْضُ بِالْعِبَادِ
فَمَنْ أَرَادَ رَبَّهُ يَقْضُدُهُ
أَعْطَاهُ رَبِّي قُدْرَةً مِنْ قُدْرَتِهِ
بِهِ السَّمَاءُ رَبُّهُ لِيَمْسِكُهُ
وَيُمْسِكُ الْأَرْضَ بِهِ مَاسِكُهَا
يُيَمِّنُهُ أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ

حَيَاتُهُ وَمَوْتُهُ سَيَّانٍ
بِمَوْتِهِ فَمِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَفُتْ
بِفَيْضِهِ يَنْتَفِعُ الْمَخْلُوقُ
عَلَى الْوَرَى كَحَالِ قَبْلِ الْفَوْتِ
وَيَسْمَعُ الْكَلَامَ مِنْ كَلِيمٍ
يُكْرِمُ مَنْ يَلِيقُ لِلْإِكْرَامِ
يَرَى وَيَدْرِي مَا هُوَ مَنْظُورُهُ
لَوْ اخْتَفَى خِفَائُهُ ظُهُورُ
لَوْلَاهُ لَا يَعْرِفُهُ الْإِنَامُ
كَانَ كَذَا فَضْلاً عَنِ الْإِنْسَانِ
وَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الرَّشَادِ
يَقْبَلُ مِنْهُ الْقَوْلَ مَنْ وَحَدَهُ
أَظْهَرَ فِيهِ قُوَّةً مِنْ قُوَّتِهِ
عَنْ وَقَعِهِ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ مَاسِكُهُ
كَى لَا تَمِيدُ مَنْ عَلَيْهَا وَبِهَا
بُلُطْفِهِ أَيْنَعَتِ الْأَثْمَارُ



يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُمْطِرُ الْمَطَرَ
وَيَرَعِدُ الرَّعْدُ بِأَمْرِ الْعَلِيِّ
وَشَأْنٌ عَنِ شَأْنٍ فَلَا يَشْغَلُهُ
إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّهِ الْجَلِيلِ
كَالرَّبِّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ
وَسَمِعَ عَنْ سَمْعٍ فَلَا يَمْنَعُهُ
وَقَوْلٌ عَنْ قَوْلٍ فَلَا يُلْهِمُهُ
وَهُوَ بِمَنْ أَحَبَّهُ قَرِيبٌ
وَأَنَّهُ فِي فِعْلِهِ رَشِيدٌ
لِكُلِّ مَنْ أَطَاعَهُ حَبِيبٌ
وَبِاللَّذِي خَالَفَهُ حَلِيمٌ
يَرَى بُكَاءَ الْخَائِفِ الْمَحْزُونِ
وَأَنَّهُ فِي عَهْدِهِ وَفِيٍّ
أَجُودُ أَهْلِ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ
لِمَنْ رَجَاءُ مُنْتَهَى الرَّجَايَا
بِهِ كَذَرُوا الرِّيحَ فِي بَحْرٍ وَبَرٍّ
وَيَبْرِقُ الْبَرْقُ بِفَيْضِهِ الْجَلِيِّ
وَأَنَّ مَا مِنْ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ
مِنَ الْكَثِيرِ أَوْ مِنَ الْقَلِيلِ
حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ يَدْرِي مَا هِيَ
وَزِينَةُ الدُّنْيَا فَلَا مَطْمَعُهُ
مَنْ شَأْنُهُ الْعَفْوُ لِمَنْ يَعصِيهِ
وَبِاللَّذِي اسْتَحَفَّظَهُ رَقِيبٌ
بِقَوْلِهِ إِنْ قَالَهُ سَدِيدٌ
وَلِلَّذِي يَسْأَلُهُ مُجِيبٌ
وَلِلَّذِي اسْتَرْحَمَهُ رَحِيمٌ
يَقْبَلُ عُذْرَ التَّائِبِ الْمَفْتُونِ
وَفِي وَفَائِهِ هُوَ الْقَوِيُّ
أَفْضَلُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
لِمَنْ شَكَاهُ سَامِعُ الشَّكَايَا

بَيَانُ شَطْرِ مَنْ فُضِّلَ وَمَنَاقِبِهِ

وَأَنَّهُ سَامِعٌ كُلِّ نَجْوَى
مُفَرِّجُ الْهُمُومِ لِلْمَهْمُومِ
لِلْمُؤْمِنِينَ لُطْفُهُ عَمِيمٌ
وَإِنَّهُ الْبَكَّاءُ فِي الْمِحْرَابِ
وَهُوَ الَّذِي فِي قُرْبِهِ لَطِيفٌ
لِطَالِبِ الْعَفْوِ يَكُونُ مَظْمَعًا
يَكُونُ لِلْمَظْلُومِ عَوْنًا دَائِمًا
مَوْضِعُ كُلِّ حَاجَةٍ وَشَكْوَى
مُنْفَسُ الْغُومِ لِلْمَغْمُومِ
لِلْكَافِرِينَ قَهْرُهُ عَظِيمٌ
وَبَأْسُهُ الشَّدِيدُ فِي الصَّرَابِ
وَفِي كَمَالٍ لُطْفُهُ شَرِيفٌ
وَلِلَّذِي يَفْزَعُ كَانَ مَفْزَعًا
أَمَّا عَلَى الظَّالِمِ كَانَ خَاصِمًا

رَفِيقٌ مِّن لَّيْسَ لَهُ رَفِيقٌ
 إِنَّ الْإِمَامَ كَانَ الْطِفَّ الْبَشَرِ
 بَيْنَ الْوَرَى أَكْثَرُهُمْ بِشَاشَةً
 أَبَعْدَهُمْ عَنِ انْقِبَاضِ مُوَحِّشٍ
 لَيْسَ غَلِيظُ الْقَلْبِ ذُو فِطَاظَةٍ
 بِمِثْلِهِ فِي الزُّهْدِ وَالْقِنَاعَةِ
 شَخْصُ الْإِمَامِ سَمِخٌ سَخِيٌّ
 أَصْدَقُ كُلِّ النَّاسِ فِي اللِّسَانِ
 شِمَّتُهُ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ
 مِنْ شَانِهِ فِي ظَفَرٍ تَرَكَ الْفَرَحَ
 لَا يَطْلُبُ النَّصْرَ بِجَوْرِ أَبَدًا

شَفِيقٌ مِّن لَّيْسَ لَهُ شَفِيقٌ
 وَفَى الْبِرَايَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ أَبَرُّ
 وَكَانَ أَوْفَى النَّاسِ فِي الْهَشَاشَةِ
 مُنَزَّةٌ سَاحَتْهُ عَنْ دَهْشٍ
 وَأَنَّهُ يَجْتَنِبُ الْمِظَاظَةَ
 لَمْ يَلِدِ الدَّهْرُ كَذَا الشَّجَاعَةِ
 عَنِ الْغُيُوبِ كُلِّهَا زَكِيُّ
 أَفْصَحُهُمْ فِي التَّنْطِقِ وَالْبَيَانِ
 عَادَتُهُ الدَّعْوَةُ بِالْمَعْرُوفِ
 وَلَيْسَ مِنْ دَأْبِهِ إِظْهَارُ الْمَرْحِ
 وَغَيْرُ أَخِيذٍ مُّضَلًّا عَضْدًا

فِي بَيَانِ بَعْضِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي شُؤْنِهِمْ

أَيَّمْتَى هُمْ حُجَجُ الْإِلَهِ
 مِنْ بَعْدِ وَاحِدٍ هُمْ الْوَلِيَّةُ
 لَيْسَ لَنَا وَلِيَّةٌ سِوَاهُمْ
 خَصَّصَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى بِالْفَضْلِ
 أَوْصَافُهُمْ بَيَّنَّ فِي الْكِتَابِ
 عَبَّرَهَا اللَّهُ بِتَعْبِيرَاتٍ
 بَيَّانَهَا قَدْ جَاءَ فِي الْآثَارِ
 وَآلِهِ الْغُرَرُ الْكَرَامُ الْبَرَّةُ
 هُمْ أَلْ يَاسِينَ وَاهْلُ الذِّكْرِ
 الْحَبْلُ وَالنَّعِيمُ وَالْفِرْقَانُ
 إِنَّهُمْ الْمَرْجِعُ وَالْمَأْبُ

بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ
 حَتَّى آتَمَّ عَدَّهُمْ بِالْحُجَّةِ
 بَعْدَ النَّبِيِّ وَالَّذِي اصْطَفَاهُمْ
 فِي قَوْلٍ فَصْلٍ مَا هُوَ بِالْهَزْلِ
 كَلَّا مِنَ النَّعُوتِ وَالْأَلْقَابِ
 كَيْ يُعَرَّفُوا بِالنَّعْتِ وَالصِّفَاتِ
 عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ
 عِزَّتِهِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ
 وَالسَّابِقُونَ أَوْلِيَاءُ الْأَمْرِ
 الْحَقُّ وَالْمِيزَانُ وَالْبَيَانُ
 وَالنَّخْلُ وَالزُّمَانُ وَالْأَعْنَابُ



الْتَوَرُّ وَالْحَامِيمُ وَالظَّاسِيزُ
وَالذِّكْرُ وَالْكِتَابُ وَالْقُرْآنُ
الْعَدْلُ وَالْبُرْهَانُ وَالسَّبِيلُ
أَرْضُ سَمَاءٍ بَشَرٌ بَشِيرٌ
عَصْرُ نَهَارٍ وَضُحَى وَالْفَجْرُ
وَأَنَّهُمْ مَوَاقِعُ النُّجُومِ
وَالْفَضْلُ وَالرَّحْمَةُ وَالْإِحْسَانُ
أَيَّامُ اسْبُوعٍ كَذَا الشَّهْرُ
وَأَنَّهُمْ أَيَّامُ مَعْلُومَاتٍ
وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ وَيَوْمُ الْفَصْلِ
هُمُ شُهَدَاءُ وَأُولُو الْأَرْحَامِ
الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَوَجْهُ اللَّهِ
أَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَبَابُ رَحْمَتِهِ
الْجَنْبُ وَالْجَانِبُ وَالْحِجَابُ
إِنَّهُمْ الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ
الْعَدْلُ وَالتَّوْحِيدُ وَالْمَعَادُ
هُمُ بَابُ حِطَّةٍ كَذَا السَّفِينَةُ
إِنَّهُمْ الْجِبَالُ وَالْأَوْتَادُ
هُمُ شَفَعَاءُ الْحَشْرِ يَوْمَ الدِّينِ
عَبَّرَ عَنْهُمْ رَبُّهُمْ بِالشَّجَرَةِ
فِي الْأَرْضِ أَصْلُهَا تَكُونُ ثَابِتًا
طَيِّبَةً مَيْمُونَةً مُبَارَكَةً
إِنَّهُمْ مَشْكُوتٌ نُورِ اللَّهِ

وَالْكَعْبَةُ وَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ
سَبْعُ الْمَثَانِي وَ كَذَا التَّبْيَانُ
صِرَاطٌ حَقٌّ حُجَّةٌ دَلِيلُ
شَمْسٌ ضِيَاءٌ قَمَرٌ مُنِيرٌ
شَفَعٌ وَوَتَرٌ وَلَيَالٍ عَشْرٌ
حَقَائِقُ الْبُرُوجِ وَالرُّجُومِ
وَالْقِسْطُ وَالنِّعْمَةُ وَالْإِيمَانُ
وَبَيْتٌ مَعْمُورٌ كَذَا الطُّورُ
وَهَكَذَا أَيَّامُ مَعْدُودَاتٍ
حَقِيقَةُ الْحَرْثِ وَأَصْلُ النَّسْلِ
بِالْقِسْطِ قَوَائِمُونَ فِي الْأَنَامِ
وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى وَأَمْرُ اللَّهِ
آيَاتُهُ الْكُبْرَى مَجَالِي حِكْمَتِهِ
الْغَيْثُ وَالْمِدْرَارُ وَالسَّحَابُ
وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ وَالزُّكُوفُ
وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ وَالْمِرْصَادُ
عِنْدَهُمُ التَّابُوتُ وَالسَّكِينَةُ
مِنْ طُورٍ سَيْنِينَ هُمْ الْمَرَادُ
حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ
دَعَاهُمْ اللَّهُ كِرَامًا بَرَزَةً
وَالْفَرْعُ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ نَابِتًا
سَابِقَةُ الْخَيْرَاتِ أَصْلُ الْبَرَكَةِ
زَيْتُونَةُ سِرَاجٍ يَهْدِي اللَّهُ

مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ
بَغِيرِ نَارٍ زَيْتُهَا يُضَيُّ
وَهُمْ يُيَوِّتُ أُذُنَتْ لِرَفْعِهَا
هُمْ بَاطِنُ الْكَعْبَةِ وَالْمَقَامِ
فَحُجُّ هَذَا الْبَيْتِ لِلَّهِ وَجِبْ
هُمْ أَهْلُ بَيْتِ لِلرَّسُولِ السَّامِي
أَجْرُ رِسَالَتِ رَسُولِ اللَّهِ
بُودَّهِمْ أَجْرُ الرُّسَالَةِ انْحَصَرَ
إِنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ
هُمْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَالْآيَاتُ
الْإِذْنُ وَالْأَذَانُ وَالْأَبْوَابُ
مَاءٌ مَعِينٌ وَكَذَلِكَ نَهْرٌ
وَبِئْرٌ أَلَّتِي هِيَ الْمُعْظَلَةُ
وَأَيَّةُ الْمِنَّةِ مَا جَاءَتْ سِوَى
بِائْتِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ ظَلِمُوا
فَيَجْعَلُ اللَّهُ هُمْ الْأَيْمَةَ
وَهُوَ يُمَكِّنُهُمْ لِلدِّينِ
كَى يُعْبَدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ
بِالْأَمَنِ حَتَّى يَنْصُرَنَّ الدِّينَ

لَيْسَ سِوَاهُمْ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ
وَمَا سِوَاهَا مِنْهُ يَسْتَضِيُّ
عَنْ رَبِّهَا لِيُذَكِّرَاسْمُهُ بِهَا
وَالزَّمَزِمِ وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ
عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْ غَيْرِ نَصَبٍ
وُدُّهُمْ الْوَاجِبُ لِلْأَنَامِ
مَوَدَّةُ الْآلِ عَنِ الْإِلَهِ
مَنْ لَا يُوَدُّهُمْ عَنِ الدِّينِ كَفَرَ
الرُّشْدُ وَالْوَلِيُّ وَالْأَمَانُ
وَبَيِّنَاتٌ هُنَّ مُحْكَمَاتٌ
أَلَيْدٌ وَالْيَمِينُ وَالْأَسْبَابُ
قَصْرٌ مَشِيدٌ كَثُرَ وَبَحْرٌ
مَنْبَعُهَا رَحْمَتُهُ الْمُتَّصِلَةُ
فِي حَقِّهِمْ مِمَّنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
لِيُغْلِبَنَّ النَّاسَ كَى يَنْتَقِمُوا
لِيُحْكَمُوا بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْأُمَّةِ
دِينِ النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْأَمِينِ
فَيُبْدِلَنَّ الْخَوْفَ مِنْ مُنْتَجَبِهِ
وَيَهْدِيَنَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ

